مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ISSN 2335 -1667 المجلد 12 / العـدد:1 (2020)، ص 08-24
EISSN 2588 - 218X

قرينة التضام في النحو العربي - دراسة نظرية في ضوء المنهج الوصفي-

Index of Inclusion in The Arabic Grammar

A Theoritical Study Following The Descriptive Method

الكاتب المراسل: بودانة طه الأمين [1]
جامعة الأغواط- الجزائر
amineboudana1988@gmail.com
بن علي سليمان.
جامعة الأغواط- الجزائر
slimanbenali@gmail.com

تاريخ الارسال :2018/02/08 ؛ **تاريخ القبول :**2019/06/03 ؛ **تاريخ النشر:**2019/06/29

الملخص:

هذا البحث عبارة عن دراسة نظرية موجزة لإحدى أهم القرائن اللفظية في النحو العربي؛ ألا وهي: قرينة التضام، ولما كانت هذه القرينة هي أساس العلاقات التركيبية الأفقية، كان من الطبيعي أن تُدرس ضمن المنهج الوصفي؛ لكون هذا المنهج يركز اهتمامه على دراسة العلاقات المؤلِّفة للكلام، وقد سعينا من خلال هذا البحث إلى إبراز الأهمية الكبيرة لهذه القرينة؛ إذ أنها تلعب دورا محوريا في الحفاظ على بقاء اللغة واستمرارها، من خلال ما تؤديه من وظيفة الربط بين الوحدات اللغوية المتجاورة في تسلسل مستمر لا متناهي، فهي إذن المنطلق الأول لفهم تركيب أي لغة من اللغات الإنسانية، وبدونها تتعذر أيُّ دراسة جادة ومتكاملة للتركيب اللغوي.

الكلمات المفتاحية: قرينة؛ التضام؛ النحو؛ دراسة؛ نظرية ؛ المنهج؛ الوصفي.

Abstract:

This research is a brief theoretical study of one of the most important verbal indexes in arabic grammar which is the index of collocation. As this index is the basis of horizontal structural relations, it was natural to be studied within the descriptive method. This method focuses on the study of the relations between the words , we have sought through this research to highlight the great importance of this index, as it plays a key role in maintaining the survival of the language and continuity .

[1]- الكاتب المراسل: بودانة طه الأمين ،جامعة الأغواط- الجزائر،amineboudana1988@gmail.com

ISSN 2335 -1667 المجلد12 / العـدد: 1 (2020)، ص 8-24
EISSN 2588 - 218X

Keywords: index; collocation; grammar;study;theoretical; descriptive;method.

مقدمة:

لقد بنى تمام حسان نظرية "تضافر القرائن" منطلقا من أن كل منهج علمي من مناهج البحث المعاصر يُعنى أولا وأخيرا بالإجابة عن سؤال محوري يطرحه الباحث؛ ألا وهو: "كيف تتم الظاهرة المدروسة؟"، من هنا نجد أن منهج تمام حسان في دراسة الظاهرة اللغوية العربية كان منهجا وصفيا،هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن تمام حسان قد استقى من رافدين عظيمين من روافد الفكر الإنساني؛ أولهما: ما يُعرف بفكرة "التعليق" أو العلاقات السياقية؛ وهي الفكرة المحورية في نظرية النظم الجرجانية، وثانيهما: نظرية سياق الحال "Contexte of situation" لأستاذه فيرث "Firth" رائد المدرسة اللغوية الاجتماعية في العصر الحديث.

وقد كانت نظرية النظم أُولى النظريات التي أشارت إلى فكرة التضام من خلال ما طرحته من مفاهيم ترتبط أساسا بهذه القرينة؛ كالتعليق والبناء والتأليف، ثم جاءت الدراسات اللغوية الحديثة لتصب الاهتمام على النص عوضا عن الجملة، فكان لزاما عليها أن تسلط الضوء على هذه القرينة؛ على اعتبار أنها المسؤولة عن وظيفة الربط بين أقسام الكلام في تسلسل مستمر لا متناهي هو النص.

1- تعريف التضام لغة واصطلاحا:

أ- التضام لغة: أصله من "ضم"؛ والضاد والميم أصل واحد يدل على الملاءمة بين الشيئين. يقول ابن فارس (ت 395ه) في معجم مقاييس اللغة: « "ضم": أصل واحد يدل على ملاءمة بين شيئين؛ يقال: ضممت الشيء إلى الشيء فأنا أضمه ضمًّا، وهذه إضمامة من خيل؛ أي جماعة. وفرس سباق الأضاميم؛ أي الجماعات. وإضمامة من كتب مثل إضبارة، ومن الباب: أسد ضمضم وضماضم: يضم كل شيء[2]»، ويقول ابن منظور (ت 711ه):« الضم: ضمك الشيء إلى الشيء، وضمّه إليه يضمه ضما فانضم وتضامَّ...وضامَّ الشيءُ الشيءَ: انضم معه، وتضامَّ القومُ: إذا انضم بعضُهم إلى بعض».[3]

[2]- ابن فارس أحمد أبو الحسين، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر: بيروت، 1399ه- 1979م، (د، ط): 3/ 357.

[3] - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر: بيروت، ط: 3، 1414ه: 12/ 357.

وقد جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم:{ ...فإنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامُّون في رؤيته...}؛[4] أي لا ينضم بعضكم إلى بعض في رؤيته. وقال أبو ذؤيب الهذلي:

فألفى القومَ قد شربوا فضموا ** أمام القوم منطقهم نسيف[5]

أي: اجتمعوا وانضموا إلى بعضهم.

ومما تدل عليه هذه المادة اللغوية معنى المعانقة والانطواء؛ جاء في أساس البلاغة للزمخشري (ت 538ه): «ض م م: ضممت الشيء إلى الشيء، وضممت الأشياء، وضممته إلى صدري ضمة: عانقته. وانضم إليه، وانضم على كذا: انطوى عليه».[6]

وعليه فمادة "ضمم" تدل في مجملها على معاني الاجتماع والانضمام والملاءمة.

ب- التضام اصطلاحا "Collocation":

التضام في الاصطلاح هو قرينة من القرائن اللفظية التركيبية التي من خلالها:" يستلزم أحدُ العنصرين التحليليين عنصرا آخرا فيُسمى التضام هنا:" التلازم"، أو يتنافى معه فلا يلتقي به ويُسمى هذا التنافي"؛[7] وهذا الاستلزام قد يكون بمبنى وجودي على سبيل الذكر، أو بمبنى عدمي على سبيل التقدير بسبب الاستتار أو الحذف.

ويفرق تمام حسان بين التضام والإلصاق؛ فالإلصاق ضم جزء من الكلمة إلى بقيتها، أما التضام فهو استدعاء إحدى الكلمتين للأخرى في الاستعمال على صورة تجعل إحداهما تتطلب الأخرى؛« فياء النداء كلمة مستقلة وليست جزء كلمة، والعلاقة بينها وبين المنادى علاقة تضام لا علاقة إلصاق، والمضاف إليه كلمة غير المضاف، ولكن العلاقة بين الكلمتين أن إحداهما تستدعي الأخرى ولا تقف بدونها».[8]

ويعرف فاضل مصطفى الساقي التضام بأنه:« إيراد كلمتين أو أكثر لخلق معنى أعم من معنى أيّها، كضم حرف النداء أو حرف الجر إلى الاسم، أو ضم الصلة إلى الموصول، أو ضم فعلي الشرط إلى الشرط»،[9] وتعرفه نادية رمضان النجار بأنه:« الترابط الأفقي الطبيعي ما بين الكلمات، أو رفقة الكلمة أو جيرتها

[4] - الحديث متفق عليه، ينظر: الإمام البخاري، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، مصر، ط:1، 1422ه: 1/ 115. الإمام مسلم، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (د،ط- د،ت): 1/ 439.

[5] - منطقهم نسيف: أي خفي، ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 9/ 328.

[6]- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط:1، 1419ه: 1/ 587.

[7] - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب: القاهرة، ط: 5، 1427ه- 2006م: 217.

[8] - المرجع نفسه: 94.

[9] - مصطفى فاضل الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي: القاهرة، 1397ه: 196.

ISSN 2335 -1667 المجلد12 / العدد: 1 (2020)، ص 8-24
EISSN 2588 - 218X

لكلمات أخرى في السياق الطبيعي؛ نحو:" أهلا وسهلا"، "لم ينبس ببنت شفة"، وقد تطور هذا المفهوم فأصبح يعني دخول الكلمة في سياق مقبول مع الكلمات الأخرى؛ نحو الفعل "أطلق"، فقد يقال: " أطلق لحيته"، " أطلق ساقيه للريح"، " أطلق له الحبل على الغارب..."؛ ولكل منها معنى سياقي يخالف غيره».[10]

وعليه فإن التضام "Collocation" هو ظاهرة شكلية كبرى تصور خصائص النسيج اللغوي لأي لغة من اللغات الإنسانية؛ إذ أن لكل لغة خصائصها في تجاور كلماتها، ومن خلال هذا النسيج تتأتى معاني التراكيب اللغوية كلٌّ حسب سياقه، وتكمن خطورة هذه القرينة في كونها تؤدي وظيفة الربط بين أقسام الكلام في تسلسل مستمر لا متناهي،[11] فهي مسؤولة إلى حد كبير عن استمرار الكلام، وعن إبداع تراكيب جديدة تواكب المستجدات؛ فهي سر بقاء اللغة وجوهر العلاقات التركيبية الأفقية Syntagmatic relations".

2- أنواع التضام النحوي:

ينقسم التضام النحوي قسمين رئيسيين هما: التضام الإيجابي، والتضام السلبي. والتضام الإيجابي بدوره ينقسم ثلاثة أقسام؛ وهي: الاختصاص، والافتقار، والاستغناء.

أ- التضام الإيجابي: وأنواعه ثلاثة:

1- الاختصاص: يتناول تمام حسان ظاهرة الاختصاص في جل مؤلفاته؛ ففي الخلاصة النحوية - مثلا - يرى تمام حسان أن الاختصاص معناه:« أن يدخل الحرف على مدخول بعينه، وإن كان ذلك له بسبب لفظه لا بسبب معناه. فمعنى "إنّ" مثلا هو التوكيد؛ وهو معنى يمكن الوصول إليه بطرق مختلفة، ولكن "إنّ" تختص بالدخول على الاسم المبتدأ، ومعنى "لم" النفي؛ وهو معنى عام يمكن التعبير عنه بطرق مختلفة، ولكن "لم" تختص بالدخول على المضارع، على حين تدخل "ما" أختها على الجملة الاسمية...»،[12] وفي كتابه الآخر "البيان في روائع القرآن" يقول تمام:« وأما الاختصاص فهو من صفات الحروف والأدوات؛ لأن الأداة إما أن تدخل على نوع معين من الكلمات لا تتعداه إلى غيره، فتُسمى مختصة؛ كاختصاص "إن" وأخواتها بالدخول على الأسماء، واختصاص حروف الجر بذلك أيضا، واختصاص

[10]- نادية رمضان النجار، التضام والتعاقب في الفكر النحوي، مقال منشور بمجلة علوم اللغة، مج: 3، العدد: 4، القاهرة، 1420هـ- 2000م، ص: 105.

[11]- ينظر: جلال شمس الدين، الأنماط الشكلية لكلام العرب، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1415هـ، ص: 156.

[12] - تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب: القاهرة، ط:1، 1420هـ، ص: 80.

الجوازم بالدخول على المضارع، وإما أن تصلح الأداة للدخول على مختلف أنواع الكلمات؛ مثل "ما" النافية، وأدوات الاستفهام، فتكون غير مختصة».[13]

وفي هذا الكلام نظر؛ إذ أن ظاهرة الاختصاص لا تقتصر على الحروف والأدوات، بل هي بالإضافة إلى ذلك ظاهرة تركيبية، أو قيمة خلافية تميز بين أقسام الكلم في اللغة؛ فالأفعال –مثلا- تختص بالتصرف، والأسماء تختص بالتصغير، ونحو ذلك. كما تلعب هذه الظاهرة دورا حاسما في التمييز بين الحرف العامل وغيره؛ فمن أصول الإعراب المعروفة أن الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصا، يقول ابن الأنباري (ت 577هـ) في مسألة "القول في العامل في الاسم المرفوع بعد لولا": « وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه يرتفع بالابتداء دون "لولا"؛ وذلك لأن الحرف إنما يعمل إذا كان مختصا، و"لولا" لا تختص بالاسم دون الفعل، بل قد تدخل على الفعل كما تدخل على الاسم؛ قال الشاعر:

قالت أمامة لما جئت زائرها ** هلا رميت ببعض الأسهم السودِ

لا درَّ درُّك، إني قد رميتهم ** لولا حُددت ولا عُذرى لمحدود[14] »[15]

وفيما يلي نستعرض أهم ما يختص بأقسام الكلم العربي:

أ- الأسماء:

- تختص الأسماء بالخفض.
- تختص الأسماء بالنداء.
- تختص الأسماء بدخول "إن" وأخواتها عليها.
- تختص الأسماء بعلامات التثنية.
- تختص الأسماء بالتصغير.

ب- الأفعال:

- تختص الأفعال بالتصرف.
- تختص الأفعال بالجزم.
- تختص الأفعال بتاء التأنيث.
- تختص الأفعال بنون التوكيد.

[13]- تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب: القاهرة، ط: 1، 1413هـ، ص: 154، 155.

[14]- البيتان يُنسبان للجموح الظفري، ينظر: إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية، دار الكتب العلمية: بيروت، ط: 1، 1417هـ: 2/ 455.

[15]- ابن الأنباري عبد الرحمن بن محمد أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف، المكتبة العصرية: بيروت، ط: 1، 1424هـ-2003م: 1/ 62- 63.

ISSN 2335 -1667 المجلد12 / العدد: 1 (2020)، ص 8-24
EISSN 2588 - 218X

- تختص الأفعال بنون الوقاية.
- تختص "أفعل" بنصب النكرات بعدها على التمييز.

ج- الحروف:

- تختص "إنّ" المشددة بالأسماء، و"إنْ" المخففة بالأفعال.[16]
- تختص حروف النصب بالدخول على المضارع.[17]
- تختص الحروف (إنْ و إذْ و لو و إذا) بالشرطية.
- تختص بعض حروف الجر بالدخول على أفعال بعينها؛ نحو: " دخل في..."؛ للدلالة على الأزمنة والأمكنة.[18]

2- الافتقار:

الافتقار هو عدم استقلالية اللفظ بالإفادة؛ لذلك لا يوقف عليه في الكلام، بل لا بد له من لفظ آخر لا غنى له عنه يدخل في حيزه حتى يؤدي المعنى المطلوب؛ مثل: حرف الجر الذي لا يستغني عن مجروره، أو الموصول الذي لا يستغني عن صلته، ونحو ذلك. وهو نوعان:

* افتقار متأصل: ويكون للفظ بحسب أصل الوضع؛ فهو يخص العناصر التحليلية التي لا يصح إفرادها في الاستعمال إلا على سبيل الدراسة والتحليل؛ مثل: افتقار حرف الجر إلى المجرور، وحرف العطف إلى المعطوف، وحرف الاستثناء إلى المستثنى، و واو الحال إلى جملة الحال، والضمير إلى مرجعه، والموصول إلى صلته، ونحو ذلك.[19]

* افتقار غير متأصل: وهو لا يخص الكلمة؛ فالكلمة غير مفتقرة بحسب أصل الوضع، وإنما يخص الباب النحوي الذي تقع فيه، فكل كلمة تقع في هذا الباب النحوي يفرض عليها هذا النوع من الافتقار. كافتقار المضاف إلى مضاف إليه، والحال إلى حدث تلابسه، وفعل التعجب إلى تمييز، والمبتدأ إلى خبر؛ ونحو ذلك.

3- الاستغناء: هو عكس الافتقار؛ إذ أن اللفظ قد يستغني بنفسه عن غيره كاستغناء الفعل اللازم عن المفعول به،[20] واستغناء الصفة عن الرابط بالموصوف، كما في قوله تعالى:﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ ﴾[الأنعام: 99]؛ فالصفتان:

[16] - ينظر: المصدر نفسه: 1/ 81، 82، 67، 104، 227، 431، 106، 108، 116، 159.

[17]- سيبويه عمرو بن عثمان أبو بشر، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط: 3، 1408هـ-1988م: 3/ 5.

[18] - ينظر: إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاني، بغداد، (د، ط)، 1966، ص: 84.

[19]- ينظر: تمام حسان، البيان في روائع القرآن: 154.

[20] - ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية: 80.

"متراكبا"، و" دانية"مستغنيان عن الرابط الذي يربطها بالموصوف قبلها: "حبا"، و"قنوان". ومن ذلك استغناء عطف البيان عن رابط يجمعه بالمعطوف عليه؛ كما في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[الأنعام: 74]؛ فآزر عطف بيان للفظ أبيه استغنى عن الرابط اللفظي الذي يجمعه بالمعطوف عليه.

وكذلك استغناء الجملة المضاف إليها الواردة بعد الظرف عن الرابط الذي يربطها بالمضاف؛ كقوله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾[الأنعام: 73]؛ فالجملة المضافة:"يقول كن..." مستغنية عن الرابط الذي يربطها بالمضاف "يوم".[21]

ب- التضام السلبي: يتمثل التضام السلبي في مفهوم التنافي أو التنافر؛ وهو قسيم التلازم، وهو قرينة سلبية نستبعد بواسطتها من المعنى أحد المتضايفين عند وجود الآخر؛ فإذا وجدنا "أل" مثلا استبعدنا معنى الإضافة المحضة، وإذا وجدنا أداة النداء استبعدنا أن يقع بعدها الاسم المعرف ب" أل" إلا بواسطة "أي"، وقد عبّر النحاة عن التنافي بقواعد سلبية لا تخلوا من لا النافية؛ كقولهم:" لا يدخل الحرف على الحرف"،[22] ومن شواهد هذا في الدرس النحوي:

- لا تجتمع أداة النداء مع الاسم المعرف ب"أل"إلا في وجود "أيها" أو "أيتها".
- لا تجتمع الإضافة مع "أل" التعريف.
- لا يُجمع بين التنوين والإضافة بقسميها.
- لا يدخل حرف الجر على الجمل المحكية، أو الأفعال، أو الضمائر.
- في وجود "لولا" لا يوجد خبر للمبتدأ.[23]
- لا يُجمع بين العوض والمعوَّض؛ كما في قول العباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه:

أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر ** فإن قومي لم تأكلهم الضبع[24]

---

[21]- ينظر: سليمان بوراس، القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق، سورة الأنعام نموذجا، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 1429هـ- 2009م، ص: 69، 70.

[22] - ينظر: تمام حسان، البيان في روائع القرآن: 155، اللغة العربية معناها ومبناها: 221.

[23]- ينظر:أبو بكر بن السراج (ت 316ه)، الأصول في النحو، تح: الفتلي، مؤسسة الرسالة: بيروت، (د،ط- د،ت): 2/ 5، ابن الأنباري، الإنصاف: 2/ 490، تمام حسان، البيان: 221، عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف: القاهرة، ط: 15: 4/ 35.

[24]- العباس بن مرداس السلمي، الديوان، تح: يحي العبدوري، مديرية الثقافة: بغداد، (د، ط): 1968، ص: 128.

ISSN 2335 -1667 المجلد12 / العـدد: 1 (2020)، ص 8-24
EISSN 2588 - 218X

والتقدير:" أن كنت ذا نفر"؛ فحذف الفعل وزاد "ما" على "أن" عوضا عن الفعل، بدليل أنه لا يجوز ذكر الفعل معهما؛ لئلا يُجمع بين العوض والمعوَّض.

- لا يتعلق الحرف بالحرف.
- لا يدخل العامل على العامل.
- لا يجتمع ساكنان.
- لا يُوصف الضمير ولا يُضاف.
- لا تجتمع علامتا تعريف.
- لا يُعطف الاسم على الفعل.
- لا يجتمع الضدان كالتنوين والإضافة.
- لا تتوالى أربع حركات في كلمة واحدة.
- لا تعمل عوامل الأسماء في الأفعال، ولا عوامل الأفعال في الأسماء.
- لا يقع الإعراب على أحرف المعاني.
- لا يؤكَّد الظاهر بالمضمر.[25]
- لا تجُر "حتى" إلا ما كان آخرا؛ كقولهم: "أكلت السمكة حتى رأسِها"، وقول الشاعر:

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله ** والزادَ حتى نعلِه ألقاها[26]

أو متصلا بالآخر؛ كقوله تعالى:﴿ سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ [القارعة:5]. وقد أجاز بعضهم:" أكلت السمكة حتى رأسَها؛ أي: "ورأسَها، وكذلك: أكلت السمكة حتى رأسُها؛ أي: ورأسُها مأكول كذلك؛ نحو قول جرير:

فما زالت تمج دماءها ** بدجلة حتى ماءُ دجلة أشكل[27]

- لا تجتمع علامتا تأنيث في كلمة واحدة؛ فالأصل في جمع "مسلمة" و"صالحة"- مثلا - أن يقال: "مسلمتات" و"صالحتات"؛ إلا أن واحدة من التاءين تقوم مقام الأخرى في الدلالة على معنى التأنيث، فلذلك لم يجمعوا بينهما، واكتفوا بواحدة عوضا عن الأخرى.

---

[25]- ينظر: ابن الأنباري: الإنصاف: 1/ 40، 60، 135، 227. 2/ 450، 549. سيبويه، كتاب سيبويه: 3/ 222، ابن جني أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية: بيروت، ط: 1، 1421هـ- 2001م: 1/ 283.

[26]- يُنسب هذا البيت لِ"مروان بن سعيد النحوي"؛ ينظر: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط: 4، 1418- 1997: 3/ 21.

[27]- جرير بن عطية الخطفي، الديوان، تح: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط: 3، 1406هـ: 143. تمج: تمور، أشكل: متغير اللون، ينظر: ابن منظور، لسان العرب: 2/ 24، 362.

- في وجود "كلا" و"كلتا" يُستبعد فيما أُضيف إليهما أن يكون اسما مفردا، أو جمعا، أو نكرة؛ إذ لابد من إضافة "كلا" و"كلتا" إلى ضمير يُطابق المؤكّد، فلا يُضاف إلا إلى معرفة مثنى لفظا أو معنى.[28]

3- الخطوات الإجرائية للمنهج الوصفي:

يعتمد المنهج الوصفي كغيره من مناهج البحث في اللغة على محموعة من الخطوات الإجرائية؛ لخصها "ماريو باي" في كتابه "أسس علم اللغة" فيما يلي:

1- الاهتمام الخاص بالأصوات والصيغ النحوية للغة المدروسة.

2- معرفة الأسس الفونيميةوالمورفيمية التي تسمح بوصف تفصيلي دقيق إلى حد كبير، عكس المنهج الذي يقوم على الاستنتاجات العشوائية.

3- تحليل أنواع الصيغ والمفردات اللغوية، والكشف عن الأنظمة الصوتية والنحوية والصرفية والمعجمية للغة الموصوفة؛ كنظام النفي، والاستفهام، ونظام السوابق واللواحق فيما يتعلق بوصف النظام الصوتي.

4- جمع المادة اللغوية ثم فحصها ومقارنتها، وعادة ما يتدرج الباحث من الكلمات القصيرة السهلة إلى التعبيرات الأطول والجمل الكاملة.[29]

من هنا يظهر لنا جليا أن المنهج الوصفي "Descriptive method" يعتمد أساسا على دراسة الأنماط في الصوت والكلمة والجملة؛ فهو منهج يركز اهتمامه على دراسة العلاقات المؤلّفة للكلام، وهذا يعني أن العمليات النحوية "Grammatical processes" كما يسميها إدوارد سابير"Edward sapir"، أو التحليل النحوي "Grammatical analysis"ينبغي أن يكون شكليا "Formal".

يقول روبينز"Robins":« إن النحو مسألة خاصة بالشكل اللغوي، وإن التحليل النحوي جزء من تحليل "الشكل النحوي"، ولذلك فإن إقامة فصائل نحوية والوصف النحوي يقوم على أساس "المعنى"، كما

[28]- ينظر: ابن جني، اللمع في العربية، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية: الكويت، ص: 21، ابن الأنباري، أسرار العربية، دار الأرقم: بيروت، ط: 1، 1420ه: 198- 199. ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن، شرح الألفية، تح: محي الدين عبد الحميد، دار التراث: القاهرة، ط: 20، 1400ه- 1980م : 3/ 62.

[29] - ينظر: ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ط: 8، 1419ه- 1999م، ص: 120- 128. علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1406ه- 1986م، ص: 11.

ISSN 2335 -1667 المجلد12 / العدد: 1 (2020)، ص 8-24
EISSN 2588 - 218X

يُفهم بوجه عام، أو على أساس من المعنى على مستويات غير المستوى النحوي، هما نتيجة لهذا غير ذوي شأن بالنحو».[30]

وهذا التوجيه الشكلي في دراسة اللغة مستمد أساسا من علم الاجتماع، الذي يؤكد لنا أن العمليات الكلامية المتعددة في كل لغة تصدر في الحقيقة عن عدد محدود من التصنيفات ذات العناصر المترابطة مع بعضها بعلاقات مطردة؛ هذه التصنيفات هي ما يُعرف بالبنية "Structure". يقول "ليفي ستراوس" في تعريف البنية:« البنية تحمل- أولا وقبل كل شيء- طابع النسق أو النظام؛ فالبنية تتألف من عناصر، يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى».[31]

ويعرفها "ألبير سوبول" قائلا:« إن مفهوم البنية لهو مفهوم العلاقات الباطنة الثابتة المتعلقة وفقا لمبدأ الأولوية المطلقة للكل على الأجزاء، بحيث لا يكون من الممكن فهم أي عنصر من عناصر البنية خارجا عن الوضع الذي يشغله داخل تلك البنية؛ أعني داخل المنظومة الكلية الشاملة»؛[32] فالبنية هي إذن مجموعة من العناصر والعلاقات لا غنى لأحدهما عن الآخر، فهي تماما كالعقد الذي لا وجود له في غياب أحد ركنيه.

فالمنهج الوصفي يرى أن اللغة ظاهرة اجتماعية تتكون من مجموعة من القوالب أو الأنماط التي تسير في سلسلة متناهية؛ فيرتبط كل نمط بالذي يليه بواسطة مجموعة من الوظائف البنائية في الكلام "Structure functions"؛ ذلك أنها منتشرة وتشترك فيها طائفة معينة من الناس، وتظهر في نمط واحد غالبا لفترة طويلة من الزمن. ولأجل ذلك ركز الوصفيون في دراستهم للغة على مواقع الوحدات اللغوية في النمط، أو البنية، أو الشكل اللغوي، وعلاقة هذه الوحدات بعضها ببعض؛ أي سلوكها التركيبي. يقول روبينز"Robins":« لا نهتم في عملية التصنيف النحوي بِ" هل هناك معان مشتركة بين كلمات مثل: cuts، adores،bisectsفي الجمل التالية:

This knife cut the cake.

This line bisects the angle.

Jack adors ill.

[30] - محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية: بيروت، (د، ت- د، ط)، ص: 213، نقلا عن: Robins، The objective of formalgrammar: 101- 102.

[31]- ينظر: زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، مكتبة مصر، 1410هـ- 1990م، ص: 31.

[32]- المرجع السابق: 35.

ولكن الحقيقة التي تهمنا هي أن تلك الكلمات تسلك في الجمل بنفس الطريقة التي تسلك بها كلمات مثل :Comes، eats،lives، وتبعا لذلك فإننا نضعهم في قسم عام واحد».[33]

وقد استثمر تمام حسان معطيات المنهج الوصفي في دراسة اللغة العربية، لا سيما في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها"؛ ويظهر ذلك جليا من خلال تركيزه على العلاقات بنوعيها الإيجابي والسلبي في مستويات اللغة الثلاثة: الصوتي والصرفي والنحوي؛ فالنظام النحوي للغة العربية حسب تمام حسان يتكون من:

أ- طائفة من المعاني النحوية العامة كالخبر، والإنشاء، والنفي، والإثبات، والتوكيد...الخ

ب- مجموعة من المعاني النحوية الخاصة، أو معاني الأبواب كالفاعلية، والمفعولية، والحالية...الخ

ج- مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة وتكون قرائنا معنوية عليها؛ كالإسناد، والتبعية...الخ

د- ما يقدمه علما الصرف والصوتيات "Morphology and Phonology" لعلم النحو من المباني الصالحة للتعبير عن معاني الأبواب، والعلاقات.

ن- القيم الخلافية أو المقابلات بين أحد أفراد كل عنصر مما سبق وبقية أفراده.[34] ونستدرك على تمام حسان فنضيف عنصرا آخر وهو: مجموعة من العلاقات التركيبية التي تربط بين مبنى الوحدات اللغوية ومعناها؛ وهو يشبه إلى حد كبير مصطلح "التعليق" عند عبد القاهر الجرجاني، إلا أن الجرجاني ركز على المعنى على حساب المبنى، وتتجلى أهمية المبنى في هذه العلاقات التركيبية "Structural relations"عند تمام حسان في قرينة التضام "Collocation" على الخصوص؛ ففي النسق الهرائي الذي اقترحه تمام حسان؛ وهو قوله: « حنكف المستعص بسفاحته في الكمظفعنذالتزانتعنيذا فسيلا...»،[35] نلمس بالفعل التكامل بين المبنى والمعنى؛ ذلك أن هذه الألفاظ رغم أنه لا معنى لها إلا أنها قد رُصفت ونُظمت بطريقة اللغة العربية؛ فالعربي الذي يسمع هذا النسق يستطيع رغم غياب المعنى أن يميز الوظائف النحوية لكل هذه الوحدات، وذلك بفضل تضافر مجموعة من القرائن اللفظية؛ كالصيغة، والرتبة، والمطابقة، والأداة، والعلامة الإعرابية، والقرينة التي بفضلها يحصل التركيب اللغوي برمته هي قرينة التضام؛ فالفعل في هذا التركيب يفتقر إلى الفاعل، والفاعل باعتباره لازما يستغني عن المفعول به، وحرف الجر يفتقر إلى مجروره، والاسم المجرور باعتباره اسما يختص بتضامه مع حرف الجر كما يختص بالإضافة،

[33] - ينظر: جلال شمس الدين، الأنماط الشكلية في كلام العرب: 57، 61، نقلا عن Robins، General linguistics، An introductorysurvery، Longman،London، 1970: 174- 175.

[34] - ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها: 36- 37.

[35] - تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، (د، ط- د، ت): 193.

ISSN 2335 -1667 المجلد12 / العدد: 1 (2020)، ص 8-24
EISSN 2588 - 218X

والمضاف يفتقر إلى المضاف إليه...وهكذا نلاحظ أن قرينة التضام هي التي تحافظ على سلامة التركيب من الناحية البنائية؛ فهي التي تنتج السلاسل الكلامية وتحافظ على استمرارية اللغة، فهي بالفعل سر التركيب اللغوي، وهي عمدة القرائن اللفظية.

ونحن لا نوافق تمام حسان في إقصاء المعنى المعجمي من التحليل النحوي؛ إذ أنه ضروري في معرفة المعاني الوظيفية للوحدات اللغوية، فالمعنى الوظيفي يرتبط إلى حد كبير بالمعنى المعجمي؛ ومثال ذلك قولنا: "اشتمل الصماءَ"؛ فالذي يجهل المعنى المعجمي لكلمة "الصماء" سوف يتبادر إلى ذهنه مباشرة أنها تؤدي وظيفة المفعول به، والحقيقة أنها تؤدي وظيفة المفعول المطلق؛ لأن "الصماء" نوع من الاشتمال؛ فهي صفة تدل على نوع المصدر.

ونوافق تمام حسان في إجراء التحليل النحوي للأنساقالهرائية في إبراز أهمية جانب المبنى، ولاسيما قرينة التضام؛ فلا وجود لدراسة لغوية جادة ومتكاملة بإقصاء أحد قطبي الظاهرة اللغوية: المبنى أو المعنى.

4- التضام والمحورين التركيبي والاستبدالي "Syncronic and diachronic":

يمثل المحور التركيبي العلاقات السنتاجمية"Syntagmatic relations"؛ وهي العلاقات التي تنشأ بين سلسلة من الوحدات اللغوية التي تكون مع بعضها وحدة متشابكة طويلة الامتداد، مثل الجمل التالية: "Over the hill- the greentrees – no smoking – birdsfly"

ويعرفها "هارتمان" و"ستورك"بأنها:« العلاقات الأفقية بين العناصر اللغوية، والتي تكوّن تتابعات ممتدة»،[36] وعلى سبيل المثال في الجملة التالية: "Read book"توجد علاقة سنتاجمية بين الوحدتين "read" و"book": verb + noun

وفي العربية مثلا: "جاء زيد مسرعا"← فعل + اسم مرفوع + اسم منصوب؛ فالتحليل النحوي يفضي إلى تحليل الجملة إلى أقسام الكلم المعروفة: الاسم، والفعل، والحرف، والضمير...، وعلى المستوى الفونولوجي يفضي إلى تحليل الكلمة إلى مجموعة متتابعة من الصوامت والصوائت.

وتنقسم العلاقات السنتاجمية أو الأفقية قسمين رئيسيين؛ وهما: العلاقات التضامية Coccurance" "relations؛ وهي ما يهمنا في هذا البحث، والعلاقات الترتيبية "Positional relations".[37]

أ- العلاقاتالتضامية"Coccurance relations":

[36]- ينظر: جلال شمس الدين، الأنماط الشكلية: 152، نقلا عن Hartman and Stork, Dictionary of language and linguistics Applied science , London,1993: 10

[37]- المرجع نفسه: 152.

إن العلاقات التضامية هي علاقات بنائية "Structural relations" تعمل في ظل القرائن اللفظية الأخرى على إنتاج سلاسل لغوية لا متناهية؛ فالوحدات اللغوية لا ترتبط فيما بينها لتشكيل سلسلة لغوية معينة إلا بواسطة قرينة التضام، وقد يُشترط لتشكيل هذه السلسلة اللغوية أن تكون بعض الوحدات اللغوية مطابقة للأخرى في الجنس والعدد؛ وهنا تتدخل قرينة المطابقة. كما قد يُشترط لهذه الوحدات أن تكون على ترتيب معين لا تخالفه؛ وهنا تتدخل قرينة الرتبة، وهكذا دواليك مع بقية القرائن اللفظية؛ فالتضام هو بمثابة الإسمنت الذي يربط بين لبنات ذات صفات محددة، فكل لبنة مفتقرة في تكوين جدار ما إلى نظيرتها؛ كافتقار الوحدة اللغوية في نسيج لغوي ما إلى ضميمتها.

ومن خلال العلاقات التضامية تتجلى فكرة "القيمة" التي جاء بها سوسير في أجلى صورها، ويبرز بعدها النسبي؛ إذ لا قيمة لأية وحدة لغوية في ذاتها، إنما قيمتها من خلال تضامها مع مثيلاتها من الوحدات اللغوية الأخرى المتجاورة معها في نسق لغوي واحد.

يقول "ريتشاردز" في كتابه "فلسفة اللغة":« إن النغمة الواحدة في أي قطعة موسيقية لا تستمد شخصيتها، ولا خاصيتها المميزة لها إلا من النغمات المجاورة لها، وإن اللون الذي نراه أمامنا في أي لوحة فنية لا يكتسب صفته إلا من الألوان الأخرى التي صاحبته وظهرت معه، وحجم أي شيء وطوله لا يمكن أن يقدر إلا بمقارنتها بحجوم وأطوال الأشياء الأخرى التي تُرى معها، وكذلك الحال في الألفاظ؛ فإن معنى أية لفظة لا يمكن أن يحدد إلا من علاقة هذه اللفظة بما يجاورها من ألفاظ»،[38] ويقول أيضا: « إن معظم الصفات الغامضة التي يصف بها النقاد أساليب الكتابة النثرية المختلفة، إنما ترتد أولا وأخيرا إلى ما يحققه الارتباط والتواؤم بين الكلمات بعضها ببعض».[39]

فالكلمة أو الوحدة اللغوية في الفكر السوسيري لا قيمة لها إلا بتضامها مع نظيراتها في السلسلة اللغوية الواحدة، وجعل بعضها بسبب من بعض، وبناء بعضها على بعض، وفق علاقات يسميها سوسير العلاقات الترابطية، أو الائتلافية "Assiociative"؛ حيث يقول:« إن مفهوم التركيب لا ينطبق على الكلمات وحسب، بل على مجموع الكلمات، والوحدات المعقدة، والمقاييس، والأصناف كافة (الكلمات المركبة، والمشتقة، وأقسام الجملة، والجملة الكاملة) »،[40] ويقول أيضا:« إن المفاهيم عبارة عن خلافيات

[38] - ينظر: زكي العشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية: بيروت، 1404هـ- 1984م: 293، وينظر: بوضياف محمد الصالح،التضام في القرآن الكريم في سورتي هود وطه، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 1430هـ- 2009.

[39] - المرجع نفسه: 133، 293.

[40] - ينظر:148 :Ferdinand de saussure ¸ cours de linguistiquegenerale¸ Editions Talantikit¸ Bejaia¸ 2002¸ p، وينظر: محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد: بيروت، ط: 1، 1424هـ- 2004م: 31.

ISSN 2335 -1667 المجلد12 / العدد: 1 (2020)، ص 8-24
EISSN 2588 - 218X

محضة؛ وهي لا تُعرف إيجابا حسب مضمونها، وإنما سلبا حسب علاقاتها ببقية العناصر في النظام، وأخص خصائصها هي أن تكون ما لا تكونه البقية».[41] وفي الحقيقة ليس هذا الكلام إلا صدًى لنظرية النظم الجرجانية التي عُرفت في التراث اللغوي العربي في القرن الخامس الهجري.

2- العلاقات الترتيبية "Positional relations":

هي علاقات أفقية لا يمكن فصلها عن العلاقات التضامية وهي تخص قرينة الرتبة،وسنحاول أن نفرد لها بحثا مستقلا في المستقبل القريب إن شاء الله تعالى.

الخاتمة:

خلاصة ما توصلتُ إليه من نتائج في هذا البحث ما يلي:

1- يُعد التضام "Collocation" ظاهرة شكلية كبرى تصور خصائص النسيج اللغوي لأي لغة من اللغات الإنسانية.

2- تكمن خطورة هذه القرينة في كونها تؤدي وظيفة الربط بين أقسام الكلام في تسلسل مستمر لا متناهي؛ فهي مسؤولة إلى حد كبير عن استمرار الكلام، وعن إبداع تراكيب جديدة تواكب المستجدات؛ فهي إذن سر بقاء اللغة، وجوهر العلاقات التركيبية الأفقية "Syntagmatic relations".

3- ينقسم التضام النحوي قسمين رئيسيين هما: التضام الإيجابي، والتضام السلبي،ويتمثل التضام الإيجابي في ثلاث ظواهر هي: الاختصاص والافتقار والاستغناء، أما التضام السلبي فيتمثل في مفهوم التنافي أو التنافر؛ وهو قسيم التلازم، وهو قرينة سلبية يُستبعد بواسطتها من المعنى أحد المتضايفين عند وجود الآخر.

4-يعتمد المنهج الوصفي "Descriptive method" أساسا على دراسة الأنماط في الصوت والكلمة والجملة؛ فهو منهج يركز اهتمامه على دراسة العلاقات المؤلّفة للكلام.

5-يعتبرالمنهجُ الوصفي اللغة ظاهرة اجتماعية تتكون من مجموعة من القوالب، أو الأنماط التي تسير في سلسلة متناهية؛ فيرتبط كل نمط بالذي يليه بواسطة مجموعة من الوظائف البنائية في الكلام "Structure functions".

6- استثمر تمام حسان معطيات المنهج الوصفي في دراسة اللغة العربية، لا سيما في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها"؛ ويظهر ذلك جليا من خلال تركيزه على العلاقات بنوعيها الإيجابي والسلبي في مستويات اللغة الثلاثة: الصوتي، والصرفي، والنحوي.

[41]- كاترين فوك، بيارلي جوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، تعريب: المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، 1404هـ- 1984م، بن عكنون- الجزائر، ص: 22.

7- إن العلاقات التضامية هي علاقات بنائية "Structural relations" تعمل في ظل القرائن اللفظية الأخرى على إنتاج سلاسل لغوية لا متناهية؛ فالوحدات اللغوية لا ترتبط فيما بينها لتشكيل سلسلة لغوية معينة إلا بواسطة قرينة التضام.

8- من خلال العلاقات التضامية تتجلى فكرة "القيمة" التي جاء بها سوسير في أجلى صورها، ويبرز بعدها النسبي؛ إذ لا قيمة لأية وحدة لغوية في ذاتها، إنما قيمتها من خلال تضامها مع مثيلاتها من الوحدات اللغوية الأخرى المتجاورة معها في نسق لغوي واحد.

قائمة المصادروالمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أولا: المراجع العربية:

1- إبراهيم زكريا ، مشكلة البنية، مكتبة مصر، 1410هـ- 1990م.

2- ابن الأنباريعبد الرحمن بن محمد أبو البركات ، أسرار العربية، دار الأرقم: بيروت، ط: 1، 1420هـ- 2000م.

3- ابن الأنباري عبد الرحمن بن محمد أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف، المكتبة العصرية: بيروت، ط: 1، 1424هـ- 2003م.

4- البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، مصر، ط:1، 1422هـ- 2002م.

5- البغدادي عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط: 4، 1418هـ- 1997م.

6- ابن جني أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية: بيروت، ط: 1، 1421هـ- 2001م.

7- ابن جني أبو الفتح عثان، اللمع في العربية، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية: الكويت، (د، ت- د، ط).

8- حسان تمام، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب: القاهرة، ط: 1، 1413هـ- 1993م.

9- حسان تمام ، الخلاصة النحوية، عالم الكتب: القاهرة، ط:1، 1420هـ- 2000م.

10- حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب: القاهرة، ط: 5، 1427هـ- 2006م.

11- حسان تمام ، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، (د، ط- د، ت).

12- حسن عباس ، النحو الوافي، دار المعارف: القاهرة، ط: 15، (د، ت).

13- الخطفي جرير بن عطية ، الديوان، تح: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ط: 3، 1406هـ- 1986م.

ISSN 2335 -1667 المجلد12 / العدد: 1 (2020)، ص 8-24
EISSN 2588 - 218X

14- الزمخشري محمود بن عمرو، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط:1، 1419هـ- 1999م.
15- زوينعلي، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1406هـ- 1986م.
16- الساقي مصطفى فاضل ، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي: القاهرة، 1397هـ- 1977م، (د، ط).
17- السامرائيإبراهيم ، الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاني، بغداد، (د، ط)، 1966م.
18- ابن السراج أبو بكر محمد بن السري، الأصول في النحو، تح: الفتلي، مؤسسة الرسالة: بيروت، (د،ط- د،ت).
19- السعران محمود ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية: بيروت، (د، ت- د، ط).
20- السلمي العباس بن مرداس، الديوان، تح: يحي العبدوري، مديرية الثقافة: بغداد، (د، ط): 1968.
21- سيبويه عمرو بن عثمان أبو بشر، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط: 3، 1408هـ- 1988م.
22- شمس الدين جلال ، الأنماط الشكلية لكلام العرب، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1415هـ- 1995م، (د، ط).
23-العشماويزكي ، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية: بيروت، 1404هـ- 1984م.
24- ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن، شرح الألفية، تح: محي الدين عبد الحميد، دار التراث: القاهرة، ط: 20، 1400هـ- 1980م.
25- علي محمد يونس ، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد: بيروت، ط: 1، 1424هـ- 2004م.
26- ابن فارس أحمد أبو الحسين، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر: بيروت، 1399هـ- 1979م، (د، ط).
27- مسلم بن الحجاج أبو الحسن، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (د،ط- د،ت).
28- ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر: بيروت، ط: 3، 1414هـ- 1994م.
29- يعقوب إميل بديع ، المعجم المفصل في شواهد العربية، دار الكتب العلمية: بيروت، ط: 1، 1417هـ- 1997.

ثانيا: المراجع المترجمة:

1- باي ماريو ، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، ط: 8، 1419هـ- 1999م.
2- فوك كاترين ، جوفيك بيارلي ، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، تعريب: المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، 1404هـ- 1984م، بن عكنون- الجزائر.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

1- Ferdinand de saussure ¸ cours de linguistiquegenerale¸ Editions Talantikit¸ Bejaia¸ 2002.
2- Hartman and Stork¸ Dictionary of language and linguistics Applied science ¸ London¸1993.
3- Robins¸ General linguistics¸ An introductory survery¸ Longman¸London¸ 1970: 174-175.

رابعا: المقالات:

1- النجار نادية رمضان ، التضام والتعاقب في الفكر النحوي، مقال منشور بمجلة علوم اللغة، مج: 3، العدد: 4، القاهرة، 1420هـ- 2000م.

خامسا: الرسائل:

1- بوراسسليمان، القرائن العلائقية وأثرها في الاتساق، سورة الأنعام نموذجا، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 1429هـ- 2009م.
2- بوضياف محمد الصالح،التضام في القرآن الكريم في سورتي هود وطه، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 1430هـ- 2009.